من مقابلة مع الإمام الخميني(*)

س : حول مصطلح (الماركسيين الإسلاميّين) الذي يستعمله النظام باستمرار ، كيف تنظرون إليه ، وهل لكـــم اتصالات تنظيمية مع فئات اليسار المتطرف ؟

ج: الشاه هو الذي أطلق هذا المصطلح وتبعه في ذلك مناصروه . إنّ هذا المصطلح خاطئ ومتناقض ، إنّ شـــعار الشعب المسلم في إيران من أجل سلب اعتبار النظام وإسقاطه شعار إسلامي يقوم على الوحدانية والتوحيد الإلهـــي ، وهو يتناقض مع المادية .

(الماركسية الإسلاميّة) مصطلح لا حقيقة له ، وللشاه مصطلح آخر يستخدمه هو وأجهزة إعلامه وهـــو (اتحـــاد الرجعية السوداء والتخريبية الحمراء) ، وهو يتوخى بهذه المصطلحات نفس الأهداف التي أشـــرنا إليهـــا ، وبعبـــارة أخرى ، يريد بذلك أن ينشر الرعب والإبهام بين صفوف المسلمين ، ويحدّ من معارضتهم للنظام التي لا مجال للخروج على إجماع الشعب عليها .

ليس هناك أيّ اتحاد بين المسلمين الذين يناضلون ضدّ النظام ، وبين العناصر الماركسية المتطرفة أو غير المتطرفـــة . أنني أحذّر الشعب الإيراني المسلم باستمرار من خلال البيانات التي أصدرها من التعاون مـــع العناصـــر الـــشيوعية ، وأدعوهم إلى الاحتفاظ بوحدتهم وانسجامهم ، بذلك (الاتحاد بين جميع المسلمين) نناضل ضدّ الشاه وسنظلّ نناضل ، ولذلك يسعى الشاه لإظهار أسس نضالنا بصورة مقلوبة .

س : بعد رفضكم الروابط التنظيمية ، هل لديكم نيّة اتحاد تكتيكي مع الماركسيين من أجل قلب النظام ، ومـــاذا سيكون برنامجكم ومواقفكم بعد نجاحكم المحتمل في ذلك ؟

ج: كلا . إننا لن نتعاون مع الماركسيين ، ولو كان ذلك من أجل إسقاط نظام الشاه . لقد قلت لجماعتي أن لا يتعاونوا معهم ، إننا نرفض الطريقة التي يفكّرون بها ، ونعتقد أنهم سيطعنون حركتنا من الخلف . أما إذا وصـــلوا إلى السلطة فإنهم يفرضون نظاماً دكتاتورياً يتعارض مع روح الشريعة الإسلاميّة . إنهم ســـيكونون أحـــراراً في طـــرح

أفكارهم في المجتمع الذي نريد أن نقيمه ، لأننا مطمئنون إلى كون الإسلام ينطوي على الإجابة الحقيقية لما يحتاجــه الشعب . إنّ إيماننا وعقيدتنا قادرة أن تقف بوجه أيديولوجيتهم وأن تقارعها .

س : تريدون إسقاط نظام الشاه فما هي طبيعة النظام الذي تريدون إرساءه ؟

ج : كل ما نريده هو إقامة دولة وحكومة إسلامية ، على أن همّنا الحاضر والذي نعمل له هو : إســقاط هــذا النظام المتعنّت المستبد ، وفي المرحلة الأولى علينا تأسيس القوة التي تستجيب لحاجات الشعب الأساسية

س : هل سياسة الشاه المتوافقة مع إسرائيل هي إحدى نقاط خلافكم مع النظام ؟

ج : نعم .. لأن إسرائيل احتلت أرض شعب مسلم ، وارتكبت جرائم لا حدّ لها ، إنّ استدامة الشاه لعلاقاتــه السياسية مع إسرائيل ، ومساعدته المالية لها ، مضرّة بالإسلام والمسلمين وضدّ مصلحتهما

س : هل تأملون أن تكون إيران في صفوف الدول العربية في حربها مع إسرائيل ؟

ج : لقد دعوت بإصرار مستمر المسلمين في العالم إلى الوقوف صفاً واحداً للنضال ضدّ أعدائهم ، ومن أعدائهم إسرائيل ، ومن المؤسف أن الأنظمة المختلفة التي وصلت إلى الحكم في بعض الدول الإســلاميّة لم يــستمعوا لهــذه الدعوة ، إنني آمل أخيراً أن يستجيبوا لهذه الدعوة ، وسأبقى مصرّاً على المضي في هذا الطريق

س : ما هو موقفكم من أمريكا ؟

ج : لقد أوضحت رأيي وحددت موقفي منذ خمسة عشر عاماً ومن خلال ما أصدرته من بيانات ، من أمريكــا والقوى الكبرى الأخرى التي تعيش على نهب ثروات الدول الصغيرة . إنّ أمريكا تفرض على الــشعوب الــضعيفة عملاءها وتساند ما يقومون به من قهر وقسوة على تلك الشعوب ، كانت أمريكا وراء انقــلاب 1953م (علــى حكومة مصادق في إيران) وهي التي أعادت الشاه إلى السلطة من جديد ، و لم تتغير سياستها ، وما دام موقف أمريكا لم يتغير فإن موقفي سوف لا يكون قابلاً للتغيير كذلك .

س : هل ترون كما يفكّر البعض بأن أمريكا تريد أن تقيم في إيران نظاماً ليبراليا ؟

ج : لعلّك تعني البيان المتعلق برعاية حقوق الإنسان ، إنّ هذا الموضوع ليس شيئاً عند أمريكا .. إنّه ليس ســـوى الكلام .. كلام . وأنا لا أؤمن بهذا الكلام ، ويكفي أن يلاحظ موقف كارتر رئيس الولايات المتحدة أثناء زيارتـــه لإيران الذي تمخّض عن مساندته للشاه ، ولقد قام بإسناده فعلا . وأخيراً فإننا لن نقبل نظاماً ليبرالياً شكلياً ، وهو في الواقع له محتوى دكتاتوري استبدادي .

س : ما هو موقفكم من الاتحاد السوفييتي الجار الأكبر لإيران وما هو رأيكم فيه ؟

ج : نفس موقفي من أمريكا . إنّ القوى الكبرى تستغل شعبنا ، إنني لا أرى فرقاً بينهما ، ولا حتى بينهما وبين الإنكليز . في الوقت الذي تحصل إيران على استقلالها الحقيقي ، فإنّها ستقيم علاقات متكافئة وسليمة مع جميع دول العالم .

س : هل ترون أنّ نظام الشاه قادر أن يكون ليبرالياً ؟

ج : كلا . إنّ أصول ومبادئ الديمقراطية والتحرّر في تناقض مع النظام ومع وجود الشاه نفسه ، من هنا تكـــون المصالحة معه مستحيلة ، إنّ جرائم الشاه لا حدّ لها ، إنّ أوّل الأعمال التي يقوم بها نظام حرّ هو : محاكمة الـــشاه ، على نهبه ثروة الشعب ، وإيداعها في البنوك الأجنبية ، كما يجب عليه أن يجيب عن الجرائم التي ارتكبها .

إنّ الوصول إلى الحرية الحقيقية بينما الشاه على عرش السلطة سيكون مستحيلا .

(*) أجرتها جريدة اللوموند الفرنسية بتاريخ 1978/05/06م